عن قتل اهل البيت لافاد تهاج ان عزتهم يجب ان يكون عند الامة كعزة انفسهم
فكما ان الشخص يمتنع عن قتل نفسه يجب ان يمتنع عن قتلهم واقل ما يلزم من
ذلك ان يكون عزتهم كعزة جميع الناس فيلزم ان يكونوا اعز الناس وهو
دليل الافضلية وايضا لو تم ما اورده من استغناء وجوب ترك قتل اهل البيت
عليهم السلام عن الدليل لورد ذلك على ظاهر الآية مع قطع النظر عن المعنى الذى
اقتضاها الرواية كما قال فخر الدين الرازى من ان بعضهم انكر كون الآية نهيا
عن قتلهم انفسهم وقال ان المومن مع ايمانه لا يجوز ان ينهى عن قتل نفسه
لانه ملجاء الى ان لا يقتل نفسه وذلك لان الصارف حاصلا ممتنع منه
ان يفعل ذلك واذا كان الصارف حاصلا كذلك لم يكن فى النهى فايدة
وانما يمكن ان يذكر هذا النهى فيمن يعتقد فى قتل نفسه ما يعتقده اهل الهند
وذلك لا يتاتى فى المومن ثم قال ويمكن ان يجاب عنه بان المومن مع
كونه مومنا بالله وباليوم الآخر قد يلحقه من الغم والآفة ما يكون القتل
عليه اسهل من ذلك كما ترى كثيرا من المسلمين قد يقتلون انفسهم بمثل
السبب الذى ذكرناه انتهى واقول على هذا القياس يمكن ان يجاب الكف
عن ايراد الناصب بان اسلافه من الاموية والعباسية ومن تحذو
حذوهم مع انهم كانوا يظهرون الايمان بالله وباليوم الآخر قد قتلهم
من حب الخلافة وحرص الذب عن حريمها ما اداهم الى قتل كثير من ائمة اهل
البيت وسادات ذريتهم الطاهرة لظنهم ان اهل البيت لحيث كانوا هم الخلفاء
الحقيقة فربما يجتمع الناس معهم ويودى ذلك على اخذ الملك منهم فصار
القتل عليهم اسهل من التساهل فى حفظ الملك العقيم هذا لكن لا مجال لذلك
السوال فيما قصده المص كما عرفت حتى يحتاج فى دفعه الى هذا الجواب والله الموفق
للصواب **قال المص** رفع الله درجته الثمانون وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما عن ابن عباس قال سال قوم النبى
فيمن نزلت هذه الآية قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ابيض ونادى
مناد ليقم سيد المومنين ومعه الذين امنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه وسلم
فيقوم على بن ابى طالب ع فيعطى اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع
السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس
على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطى اجره ونوره
فاذا اتى على اخرهم قيل لهم قد عرفتم صفتكم ومنازلكم فى الجنة ان ربكم
يقول ان لكم عندى مغفرة واجرا عظيما يعنى الجنة فيقوم على والقوم تحت
لوائه معهم حتى يدخل لهم الجنة ثم يرجع الى منبره فلا يزال الى ان يعرض عليه

جميع المومنين

جميع المومنين فياخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواما على النار وذلك
قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجرهم ونورهم يعنى السابقين
واهل الولاية له والذين كفروا وكذبوا باياتنا اوليك اصحاب الجحيم يعنى بالولاية
بحق على وحقه واجب على العالمين انتهى **قال** الناصب خفضه
الله اقول هذا من القصص والحكايات التى يرويها الشيعة ولا نقل صحيح
به ولا اسناد ولا شئ ولا انتقاد من الكذب والافتراء وان صح هذا دل على
منقبة عظيمة من مناقب امير المومنين وهى مسلمة والكلام فى النص واين
هذا الاستدلال منه انتهى **اقول** انما حذف المص الاسناد اعتمادا على
اشتهاره بين الجمهور وحفظه فى الدفاتر والصدور ومما حضرنا من الكتب
الذى ذكر فيها هذه الرواية كتاب شواهد التنزيل من تاليفات الحاكم
ابى القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكانى ومع هذا اكثر مقدمات الرواية
مويدة بايات اخر من سورة الحديد كما ترى فما الذى يوجب كونها من القصص
والحكايات دون صحيح الروايات سوى بلوغ عصبية الناصب الى اقصى
الغايات **قال المص** رفع الله درجته واحدى الثمانون قوله تعالى الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اوليك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واوليك هم المهتدون نزلت فى على ع لما وصل اليه
قتل حمزة فقال انا لله وانا اليه راجعون فنزلت هذه الآية انتهى **قال**
الناصب خفضه الله اقول هذا ليس فى تفاسير اهل السنة وان صح فهو كساير
اخواتها فى عدم دلالته النص انتهى **اقول** شان النزول على الوجه الذى
نقله المص مذكور فى تفسير الثعلبى والبساتين وغيرهم فانكاره وهذا كساير الانكارات
الباردة الواردة فى مواضع شتى واما الاستدلال بالآية على المطلوب فمن
وجهين احدهما الاستدلال بتوجه الصلوات من الله تعالى اليه ع وقد زعم
اهل السنة ان توجهها الى شخص بانفراده مخصوص بالمعصوم فيدل على
عصمته ع وهو احد المطالب وثانيهما الاستدلال بحصر كمال الاهتداء
فيه ع بقوله تعالى واوليك هم المهتدون ويويده قوله تعالى هديناه السبيل
فى سورة هل اتى وقوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد كما مر فيدل على
الافضلية وهذا مطلب آخر افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى
الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون **قال المص** رفع الله درجته الثانى
والثمانون فى مسند احمد بن حنبل قال ابن عباس ما فى القران آية الا وعلى
راسها وقايدها وشريفها واميرها ولقد عاتب الله تعالى اصحاب محمد صلعم
فى القران وما ذكر عليا الا بخير وعنه ما نزل فى احد من كتاب الله ما نزل فى على ع

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)